بصفتهم منتخبين من قبل السكان ، وليسوا معينين ، كما هو المفروض في المفاوضات حول الحكم الذاتي · وهنا يكمن قلق اسرائيل من ان يطالب هؤلاء بدولة فلسطينية مستقلة ، وان يحظى طلبهم هذا بموافقة دولية وعربية · لذلك فانها تصر في كل مشروع تتقدم به على رفضها لقيام مثل هذه الدولة ، وتحاول ان يكون هذا الامر بمثابة مقدمة ملزمة لاية مفاوضات حول الضفة الغربية وقطاع غزة · وهناك بعض المطلعين ، في اسرائيل ، يقول ان بيغن والليكود ، كانا ولا يزالان ، يراهنان على رفض العرب لمشروع الحكم الذاتي ـ على حد قول ابا ايبن وزير الخارجية الاسرائيلي سابقا (٤٠) ـ وبذلك يتجنبان حدوث مثل هذا التطور ، بواسطة الاعلان عن انه ليس هناك من يمكن التحدث او التفاوض معه من العرب حول القضية الفلسطينية وفق شروط اسرائيل بالطبع ، فيبقى مشروع الحكم الذاتي حبرا على ورق ، وتحتفظ اسرائيل بسيطرتها على المناطق المحتلة ببقاء الوضع الراهن على ما هو عليه · وتسعى اسرائيل الى تحقيق هذا الهدف منذ الآن ، بواسطة التمسك بالمواقف المتطرفة التي لا يقبلها احد من الفلسطينيين ، في الوقت الذي تدور فيه مفاوضات اخرى حول تطبيق بنود المعاهدة مع مصر ·

المعارضة الاسرائيلية لمشروع الحكم الذاتي

يثير مشروع الحكم الذاتي ومواقف الحكومة الاسرائيلية منه نقاشا وجدلا واسعين بين مختلف الاوساط الاسرائيلية ، منذ ان اعلنه بيغن في اواخر سنة ١٩٧٧ · ويكاد لا يكون هناك احد من زعماء وكتاب ومفكرين وغيرهم الا وادلى برأيه في هذا المشروع · ويلاحظ ان مؤيدي المشروع من بين هؤلاء قليلون جدا ، وان موافقتهم مشروطة بعدة امور وتطورات تعتبر ضرورية ـ في نظرهم ـ « لتحقيق اهداف مشروع الحكم الذاتي » صهيونيا ·

لتسهيل الوقوف على اشكال هذه المعارضة وفحواها ، يمكن تقسيم المعارضين الى ثلاث فئات · الفئة الاولى هي معارضة يمينية صرفة ، تتزعمها جماعات من غلاة التوسعيين الصهيونيين المحسوبين على ليكود والحركات اليمينية المتطرفة المقربة منه ، مثل حركتي « ارض ـ اسرائيل الكاملة » وغوش ايمونيم · ويتزعم هذه الفئة النائبة غيئولاه كوهين ، والنائب موشي شامير ، وشموئيل كاتس المستشار الاعلامي لبيغن سابقا ، والبروفيسور يوفيل نئمان وتسفي شيلواح وغيرهم من اعضاء غوش ايمونيم · ويعتبر هؤلاء ان الحكم الذاتي يشكل خطرا على مستقبل الضفة الغربية وغزة ، وان الحل الوحيد هو ضم هذه المناطق نهائيا الى اسرائيل ، وعدم السماح « بأي شكل من الاشكال بأبقاء مسألة السيادة مفتوحة في هذه المنطقة » على حد قول شموئيل كاتس (٤١) · اما غيئولاه كوهين فتعتبر ان بيغن « خان ارض ـ اسرائيل » لان الحكم الذاتي لن يؤدي « الا الى دولة فلسطينية رغم معارضة بيغن لها ، فهذا غير متعلق برغبته ، « ثم اين سيكون هو غدا ؟ ·· لنفرض انه لا يريد دولة فلسطينية ، ولكنه يعمل على اقامتها · وهل الامر يتعلق به ؟ » (٤٢) · وتضيف كوهين قائلة انه « يجب علينا ان نوقف الحكم الذاتي » بواسطة تشكيل « حركة فكرية ثورية ··· تؤمن بأن ارض ـ اسرائيل ليست اقليما اوغنديا وانما جزءا عضويا من حضارتنا ، وبدونها لن يحقق هذا الشعب ذاته · اننا نقول انه ينبغي فرض السيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية · وسياسيا ، سنعمل على تبديل القيادة واجراء انتخابات جديدة ، لان الحكومة الحالية لم تحصل على تفويض لسياستها الراهنة » (٤٣) · ويبدو